مراجعـــات

الياهو بيلتسكي ، صهيونية بدون قوسين (تسيونوت ليلو مرخآوت)
(عبري) ، (مركز التربية والتعليم ، شعبة التعليم الحركي ، اسرائيل: ١٩٧٤)

عندما تجد الحركة الصهيونية نفسهـــا مضطرة الى اعداد نشرات ومطبوعات لارشاد الشباب الاسرائيلي وتوعيته الى الصهيونية ، وعندما تضطر وزارة التعليم الاسرائيلي الى ادخال مادةادخال مادة الصهيونية في برامج التعليم ، فمعنى ذلك ان الامور ليست على ما يرام من وجهة نظر قادة الحركة الصهيونية الذين هالتهم الاسئلة المحائرة التي طلقها جيل الشباب مؤخرا ، وعكست روح اليأس والقنوط لدى الجيل بالنسبة لمصداقية الحركة الصهيونية ومصيرها .

من بين المطبوعات التي صدرت بعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ ، كتـــاب « الصهيونية الحقة » ، أو اذا أردنا ترجمته الحرفية « صهيونية بدون قوسين » ، وترجم الاسم بالانجليزية الى « صهيونية زماننا » .

والكتاب ، كما هو واضح من اسم الناشر ، وهو مؤسسة حكومية تتبع وزارة التعليم ، موضوع بايعاز ضمن خطة اشمل لمحاولة تطويق الشباب الاسرائيلي بصفةخاصة وحقنة بجريمة صهيونية لتحويله عنطريق الكفر بالصهيونية.

والهدف من اصدار هذا الكتاب هـــو محاولة تلافي تردي الشباب الاسرائيلي في تيـــار التشكك الذي اكتسح فئات غير قليلة منه بعد ان ظهرت بوادر هذا التشكك في الاحاديث المتناقلة بين فئات مختلفة من الجمهـــور الاسرائيلي . مثل قول احدى طالبات الفصل الاخير من المرحلة الثانوية : «لامي ثلاث اخوات في الخارج ، ومنذ قيام الدولة لم يمت لاحداهن عزيز ، أما نحن ... ؟ »

ويعترف المؤلف في حاشية الكتاب بالدوافع التي ادت الى اصدار هذا الكتاب ، فيقول : « ان الهزة التي انتابنا في اعقاب حـــرب الغفران دفعت الى اختبار ذاتي متعمق فـــي جميع نواحي حياتنا . فلقد عرضنا انفسنـــا في مرآة مقعرة وملؤنا الخوف علـى مصيرنـا كيهود : نخشى الصعاب الناجمة عن وضـــع دولة اسرائيل الجغرافي السياسي ونخشـــى مجموعة القوى المتصدية لكياننا . فمـا هـــو سر الكيان القومي للشعب اليهودي ، ومـــا هو معنى الصهيونية اليـــوم ؟ ومـا هي القيـم الاجتماعية والفكرية التي بها أقمنا سيـــادة اسرائيل المتجـــددة ومـــــا تستوجبـــه للمستقبل ... ؟ »

على هذه الاسئلة وغيرها يحاول المؤلف ان يرد في هذا الكتـاب ، بعـد ان ظهرت هـوة سحيقة اضاعت النور الاحمـــر لدى الاوسـاط الصهيونية ، هوة انعكست بين ما جاء علـى لسان المقاتلين في كتاب « حديث المقاتلين » الذي نشر في اعقاب حرب حزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وبين ما جاء على لسان الشـــان الاسرائيليين في كتاب « حديث الشباب » الذي صدر في اعقاب حرب تشرين الاول (اكتوبـر) ١٩٧٣ .

ولكي يصور مدى فظاعة هـــذه الهوة ، اقتبس المؤلف من الكتاب الاول هذه العباره :